الليالي خلفا عن ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب
والمخضرمين اي ذاتهم وطريقهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من
الشعراء الاسلامية والدولة العباسية هذا المعنى مع وضوحه
قد خفي على بعضهم حتى اعترض على الملخص بان ابا تمام لم يدرك
جاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب
ما يقرب التخلص في ان ليشوبه شيء من المناسبة كقوله
بعد حمد الله اما بعد فان كان كذلك وكذا فهو الاقتضاب
من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملابسة
بينهما لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت باللام الآخر فجاوزه
من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط
على معنى ما يكون من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا
وكذا قبل وهو اي قوله بعد حمد اما بعد فهو فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في
امر ذي شان بذكر اسم وتحميده فاذا اراد ان يخرج

ان يخرج منه الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى
بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب
اي الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل
وقيل المفعول من الخطاب بينه من يخاطب به اي يعلم بينا لا
يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقوله
بعد الحمد الله بمعنى من الاقتضاب الغريب من التخلص ما يكون
بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان
للطاغين لشر مآب وهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو
تحالي لفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او
الحال كذا او مبتدا محذوف الخبر هذا كما ذكر وقد يكون الخبر
مذكورا نحو قوله تعالى بعد ما ذكر جما من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر
وان للمتقين لحسن مآب باشباب الخبر اعني قوله ذكر وهذا
مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي
هو اخص من الوصل وهي علامة وكيدة من الخروج من كلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)